عوائده الدنيوية الا ان يكون دخل في الصحبة وقد اتفق لسيدي احمد الزاهد تلميذه سيدي محمد الغمري
فقال في ايام ما رايت محمد الغمري فتفقده فاذا هو يخيط طوقا في خلوته ويوسعها فقال له لم فعلت هذا فقال
يا سيدي رايت حال الفقراء في الزاوية ضيقا فرفعت نفسي عنهم فقال له وما ذاك الضيق الذي رايته
قال كلهم يقولون ما شبعنا شيئا فقال سيدي احمد او هذا طعام السنة المحمدية وطريق السلف الصالحين فمن
جهل الفقير من يساعده بسر الى حق في طريق لا يجوز له ان يحترز ثم قال افطر يا محمد وعزة ربي الفقرا انما تركوا
كون الدنيا اضيق الا اتباع محمد صلى الله عليه وسلم لا اضطرارا ولو كان كل منهم يطيق على اي لكفيتهم مؤنتهم بعون
الله عز وجل واحل لهم بها لما اعلم من كرم الله على عباده وانه لا يضيعهم فقال سيدي محمد يا سيدي التوبة الى الله فتاب
وذلك لان الشيخ انما هو معين لا رضاع المريدين من حب الاخرة واكلها وفطامه عن الدنيا وشهواتها فلا ينبغي له ان يرضعه
بالرضاع الى صباه وصده حتى لا يبقى في قلبه محبة لاحد الا غير الله ومتى فتح على المريد من الدنيا فوق ما
يعيش به دونه فهو غش وتعب هو في فطامه وكل مريد اتخذ الاقامة عند شيخ مصيدة للدنيا حصولها
منه او من وظائف في زاويته كاذان واقامة ووقادة او اقام عنده ليصطاد الدنيا من احبابه او جماعته
او علمائه فهو منافق ناقض للعهد لا يزداد بصحبة الشيخ الا طردا من الله وبعدا لان سبيله بطريق الله عز وجل
وهذا واقع كثيرا في هذا الزمان فيجعل احدهم في زاوية شيخه ويقول يا سيدي انما نحن عندك محبة في الله تع
وقيل لكن بينا يكذب ولو اخرج عنه وظيفته التي هي بيده في الزاوية لتكدر وكره الشيخ اشد الكراهة
ولذلك شرط سيدي احمد الزاهد على جميع فقرائه ان يخدموا في الجامع لوجه الله بغير معلوم ليخط المقسم احتسابا لله عز وجل
وقال الرهبان والشمامسة من النصارى يخدمون كنيستهم احتسابا وانتم تطلبون اجرة فكان سيدي محمد
الغمري خادم الميضاة ووقاد القناديل في الجامع وكان سيدي مدين نقيبا وكان سيدي عبد الرحمن بوابا فاعلم ان من ادب المريد ان
يحترز

ان يحترز في المريد ما بعد الوظائف التي هي موضوعة للتقرب الى الله كتلاوة القرآن في الزاوية او في الجامع او
غيرهما وكالاذان والامامة والخطابة والوقادة والفراشة وسائر ما فيه بيع للدين بالدنيا فان كان شيخ
اقام جماعة في شيء من ذلك فقد غشهم هذا اذا كان بغير سؤال منهم واما اذا سألوا في ذلك فهم الذين غشوا
انفسهم لا يحل غشهم فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعطي بعض الصحابة العطايا ثم يعد احدهم يذهب
بعطائه يتابطه تحت ابطه نارا فقال له عمر يا رسول الله فلم تعطهم النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما
ذا اصنع يابون الا ان يسالوني ويابى الله لي البخل فطريق المريدين العظام بالكلية عن الدنيا حتى تنفطم
النفس منها وتامل الرضيع كيف يصيح في الصبر على بزاه حتى يصير يشتكيه اذا ذاقه ولكن اذا كمل حال
المريد في الفطام عن الدنيا وسكن حب الاخرة في قلبه فلا يستحق استقلالا الا يخاف زوال شهادة شيخه فلشيخه
ان يقيمه في وظائف الدين التي فيها معلوم ولا عليه في ذلك بأس لانه يصير يتقرب الى الله بتلك الاعمال ويأخذ
معلومها ابتداء اعطاه الله تعالى لا بيعا لتلاوة القرآن مثلا بالدنيا فمحل وصوله الى هذه الدرجة ان لا يطلب
بلسانه ولا بقلبه ناظرا ولا جابيا ولا احدا من متولي ذلك الوقف لان يرتب له عليه شيئا ومتى راى له ولو بباطنه
عليه شيئا او خطر في ذلك بباله فليس هو اهلا لهذا المقام فمثل هذا اعطائه الوظيفة له غش من شيخه وقد اخبرني القاضي ابو
البقاء ابن الجيعان الزاوية الحمراء خادم معبد المحدث كتب وظائفها كلها لسيدي الشيخ محمد بن ابي الحمائل السروي
رضي الله عنه وقال يا سيدي قد جعلت معلوم هذه الوظائف يكفيكم ويكفي جماعتكم فقال سيدي محمد يا قاضي نحن
ما نباشر وظائف الزاوية لله وانت تعتق هذه الجهة لله فكل من رزقه الله منها شيئا اكله حلالا طيبا ولا
تبعة علينا ذكر هذا فكل من غاب عن وظيفته يوما ياخذ الناس هذا الكلام اما ضاع فيه القاضي على ذكره وا
علم يا اخي ان مثال المريد مثال رسول ارسله الملك الى بلد بعد رسول ليتعلم طريق الادب مع الملك قبل ان